

دير القديس البار جيراسيموس ألاردني

يعتبر هذا الدير واحد من أقدم الأديرة في فلسطين وبناؤه القديس جيراسيموس سنة 455 ميلادية. ولد القديس جيراسيموس في ميرا التي من ليكيا في آسيا الصغرى ويُعد من الشخصيات الروحانية الكبيرة وعامود من أعمدة الرهبنة في فلسطين. هذا الدير موجود في جنوب شرق وادي أريحا في صحراء يهودا بالقرب من نهر ألاردن الموضع الذي إعتمد فيه السيد المسيح وأيضاً بالقرب من البحر الميت وتحديداً بالقرب من المكان الذي كانت موجودة فيه سادوم وعاصمة المذكورة في العهد القديم.

يرتفع الدير حوالي 400م عن سطح البحر المتوسط، وفي الجهة الشمالية منه نجد كنيسة المكرسة للقديس جيراسيموس، القديس إفثيميوس، القديس زوسيماس والقديسة مريم المصرية، والبناء الداخلي للكنيسة هو من القرن الثاني عشر ميلادي.

في الطابق الأول في الدير هناك كنيسة صغيرة مُكرسة للعائلة المقدسة والهروب إلى مصر بسبب هيرودوس الملك الذي كان يريد قتل الطفل يسوع.

حسب التقليد الكنسي في هذا الموضع إستراحت السيدة العذراء الفاتحة قدسها مع الطفل يسوع المخلص ويُوسف النجار إثناء هروِّبهم إلى مصر، وفي هذا الموضع حدث هذا الحدث: كان هذا الموضع مخبأ لرئيس عصابة لصوص، وهذا الأخير أمر باقي اللصوص بعدم التعرض لهذه العائلة وإلا سيواجههم. في المساء قامت السيدة العذراء بغسل الطفل يسوع والماء الذي تبقى أخذته زوجة رئيس اللصوص وغسلت به إبنها المريض فشفى في الحال. يُقال أن هذا الغلام هو اللص اليمين الذي صُلب مع السيد المسيح ودخل الفردوس.

هذا المكان (الدير) يُطلق عليه أيضاً إسم منطقة الحجلة (دير حجلة) وأخذ ألاسم من العذراء نفسها، لأن الجمع الذي كان يرى العذراء تمر من أمامه كان يقول بأنها تشبه الحجل، حتى أن أحد هم قال " هذه المرأة جميلة جداً، وإذا وُجدت امرأة أم لله فيجب أن

تكون هي".

هدم الفرس الدير مع دخولهم لفلسطين سنة 614 ولم يتم إصلاحه حتى بداية القرن التاسع ميلادي. الدير الحالي بُني على أنقاض دير هام معروف بـ "لافرا كalamon" الذي أسسه أحد نُساك الصحراء وهو القديس ملاعون في عهد القديسة الملكة هيلانه ويُعتبر أقدم دير في فلسطين. أحد رهبان لافرا كalamon كان القديس البار سا با قبل أن يؤسس اللافرا الخاصة به وكان هذا الدير الصغير يُعد مركزاً رهانياً هاماً ومقر علمٍ وفلسفةٍ في ذلك الوقت. كان الرهبان يسكنون لافرا كalamon حتى القرن الثاني عشر ميلادي عندما بناها الامبراطور عيما نوئيل كومينيوس. على أنقاض هذا الدير القديم بُني دير القديس جيراسيموس الحالي في القرن التاسع عشر. تُعيد الكنيسة عيد القديس جيراسيموس في الرابع من من آذار ودائماً يأتي العيد في الصوم الالبعيني المقدس فترة الحزن وألام المخلص التي أحبتها القديس جيراسيموس وعاشها بكل أحاسيسه ووجданه كل فترة حياته. دائماً في أيقونة القديس جيراسيموس تُرسم صورة أسدٍ الذي عالجه القديس وأصبح صديقاً مُخلصاً ومُطيناً له ويساعده في أعمال الدير.

هكذا يُمجد رب الذين يُكرمون القديس جيراسيموس في حياتهم، ويُعتبر القديس شفيعاً للمرضى.

نهر الأردن

هو أكثر معرفة في أراضي المقدسة، يبلغ طوله حوالي 251 كم وطول سهله حوالي 360 كم وجاءت تسميته من الكلمة العبرية "ياردن" والذي يعني النزول. ثلاثة روافد (أنهر) تكون نهر الأردن التاريخي: بانياس القادم من سوريا واللدان القادم من شمالي فلسطين والحاصباي القادمن من لبنان مشكلا نهر الأردن العلوي الذي يصب في بحيرة طبريا، وعند خروجه من بحيرة طبريا يكون نهر الأردن السفلي ويصب فيه أيضاً روافد نهر اليرموك ونهر الزرقاء ووادي كفرنجة وجلوت، ويفصل النهر بين فلسطين التاريخية والأردن إلى ان يصب في مياه البحر الميت المعروفة بملوحتها العالية.

لعب هذا النهر دوراً هاماً في النمو الاقتصادي للمنطقة المحيطة به مع أحداثٍ تاريخية ودينية. على صفااته تفرق ألاثنا عشر سبطاً قبل دخولهم لأرض الميعاد، وأيضاً على صفااته إنطلق القديس المجيد يوحنا المعمدان بكراته وبدأ يُعمد شعب إسرائيل للتوبة.

في مياه نهر أردن إعتمد السيد المسيح من القديس السابق يوحنا المعمدان وهكذا أصبح موضعًا مقدساً للمسيحيين. في القرن الثالث ميلادي حُدد موضع معمودية السيد المسيح في الجهة الجنوبية من النهر قبالة مدينة أريحا. آباء الكنيسة وخصوصاً أورجانيوس، إفسيفيوس وأيضاً خارطة مادبا حدّدوا مكان المعهودية بالقرب من مكان العبور (الذي منه عبر شعب إسرائيل بقيادة يهشوع بن نون). أيضاً على ضفاف النهر توجد مغارة النبي أيليا والموضع الذي صعد منه إلى السماء حسب العهد القديم.

اليوم يأتي المؤمنون المسيحيون إلى نهر أردن للتبارك ويعتمدون في مياهه في موضع العبور ويُطلق عليهم اسم "حجاج".